الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 81

منزلة الهيمان

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين، وعلى اله واصحابه اجمعين، كان اخر حديثنا عن منزلة الدهشة، وننزل اليوم مع الهرو منزلة الهيمان والخلاف الجوهري بين العلامة ابن القيم وبين العلامة الهروي ان الهروي يراها منازل وابن القيم يراها عوارض الهروي يرى ان الدهشة منزلة وغاية ينبغي ان يسعى العبد اليها، وابن القيم يرى ان الدهشة تعرض على بعض السالكين ولا تعرض على بعضهم، والذي لم يتعرض للدهشة ليس له ان يبحث عنها ولا ان يتكلفها، وكذلك الهيمان، الهيمان هو زوال تماسك العبد من شدة الاعجاب من اعجب بشيء وانبهر به واستحسنه واستلذ به وفقد تماسكه صار هائما والذي يسير كانهم مسلوب العقل يقال هام يهيب على وجهه او خرج هائما على وجهه فهام يهيم هيمانا اذا فقد تماسكه مع الله عز وجل قال ابن القيم وليس هذا من مقامات السير في شيء، وهذا صحيح، ولا منازل الطريق، في طريق السير الى الله التي تقصد، فان الله لن يتكلفنا النهيم، انما امرنا باوامر ونهانا عن نواهي واقام لنا حدودا وشرائعا وامرنا ان نستقيم عليها فمن وفى كان مستقيما وكان عبدا صالحا.

استدل الهروي بمنزلة الهيمان باية والهراوي يراها من اعلى المقامات واجلها، وهذا كلام خطأ، لكن اخواننا انا ما جاني اجيبه من وين هاليمان ده؟ يعني امشي اتكلفه لاهيم على وجهي انا اريد ان اكون عابدا لله متماسكا، الاية التي استدل بها الهروي عارضها ابن القيم، قال ليس هذا هو الفهم الصحيح للاية، استدل الهروي بقول جل وعلا ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ للدلالة على ان موسى فقد تماسكه، وانهار، قال ابن القيم رحمه

الله تعالى هنا رادا على كلامه قال صعق موسى لما تجلى ربه للجبل فتدكدك واضمحل الجبل، عندها خر موسى صعقا، اين الهيمان هنا؟ قال الاستشهاد بالاية في منزلة الفناء اولى، لان لما ظهر نور الله للجبل وليس كل النور كما اسلفنا في دروس سابقة من المدارج بان الذي بدا للجبل من النور الذي الله لان الله حجابه النور، بدا للجبل بمقدار ثقب ابرته فتدقدق الجبل والمحل رسمه، والذي يعتبر الفناء معناها فناء رسمي، والهيئة والجبل انته لم يعد هو الجبل بقامته السامقة ومقامه الشاهق وتماسكه وقوته وصخوره وحجارته انما صار الجبل شنو؟

دكا قال الاستدلال بها في منزلة الفناء اولى من استدلال بها في هذه المسألة، ما حصل لموسى بدافع بشريته وانسانيته المحضة، ما حصل لموسى بدافع شنو؟ البشرية، لانه بشر، لا يتحمل او تحمله لا يتجاوز طاقة محددة، خلق الله البشر محددا وطاقة البشر في كل شيء محددة، يصل الانسان درجة من التماسك فيبكي، ينفجر، يصل الانسان درجة من الفرح، يظهر الفرح على وجهه ضحكا وابتسامة سرورا والناس يتفاوتون في هذه المقامات في البكاء والمشاعر والحزن والضحك وكذا، بعض الناس يتماسك تماسكا شديدا، ما يبكي بعض الناس لا يبكي اخرين، فبالتالي الناس يتفاوتون، بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى ولم يحصل له نوع صعق، وسدرة المنتهى مقام ابعد من المقام الذي ظهر لموسى عليه السلام، وتخلى عنه جبريل ولم يتجاوز، وفي بعض الروايات قال جبريل لو تجاوزت لاحترقت، ولم يحصل لنبينا انما كان متماسكا وهذا يدل على كمال اليقين وقوة النفس، وموسى عليه السلام قوي ولكن موسى في قوته اقل من النبي عليه الصلاة والسلام، مما لا شك فيه فبالتالي الهيمان الذي استدل ليس في محله، الذي حصل لموسى ان موسى فني.

والذي فني بشريته كبشر، لم يعد يحس بالذي من حوله، انت هسا؟ ممكن يعذبوك عذاب معين، يصل درجة من العذاب، يغمى عليك، صح ولا ما صح؟ يعذبوك تتماسك وتحس لكن تصل درجة من العذاب شنو؟ يغمى شنو؟ يغمى عليه، طيب الهروي يقول هيمان الذهاب عن التماسك، تعجبا او حيرة، تعجبا او حيرة، الظل لو يحتار وبقى ماشي بدون ما يعرف جاته صدمة جاها يمان لكن هل ممكن الصدمة تكون دين؟ وهل الحيوان ممكن يكون عبادة؟ شف كلام ابن القيم القوي جدا الذي لا يستطيع الهروي ان قال ليس في القرآن ذكر للهيمان، في اية فيها يمان؟ بخلاف الاية التي استدل بها الهروي ولم يسلم له ابن القيم، وليس في السنة هيمان ولا في كلام الاوائل من السلف هيمان، هو يتحدث عن الهيمان كعبادة، الهيمان الذي ورد في سورة الشعراء عن الشعراء ورد ذما، قال جل وعلا ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ ده كلام سميح يعني؟

دي عبادة؟ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ يهيمون ما عبادة ابن القيم يقول ليس في القرآن ولا في السنة ولا في اقوال السلف ان الانسان يسعى انا اسعى الى ان احب الله لان عبودية هي ما عبادة انا شرعا ومأمور ان اصبر، وان اتكلف الصبر وان اسعى الى تحصيل الصبر، لان الصبر عبادة مكلف ان ابحث عن الخشوع واسبابه لان الخشوع عبادة، مكلف ان ابحث عن التبتل لانه عبادة، عن الاخبات لانه عبادة، عن التوكل لانه عبادة، لكن هل انا مكلف بان ابحث عن الدهشة لاكون من المندهشين؟ او ابحث عن الهيمان لاكون من الهائمين؟ وهذا ابلغ دليل وابلغ استدلال يرد به ابن القيم على من؟ على الهروي رحمهم الله جميعا، يقول ابن القيم شارحا كلام الهروي الهائم لا يقدر على امساك نفسه للوارد الهروي يقول هو اثبت دواما، وا النأتي من الدهش، ده ممكن يكون كلام مقبول، عقد الهروي مقارنة بين الهيمان وبين شنو؟

الدهشة، فيرى ان امد الدهسة قصير، امد الدهشة شنو؟ الزول؟ بيحصل، بيندهش كده والتاني بعد ده بيرجع لكن الهيمان امد الطول شوية، بيكون هايم فترة طويلة لحد ما بعدك ارجع، لا يتجاوز العقل ولكن يغيبه، يغيب العقل تغييبه شنو؟ تغييب جزئي، هذا ليس عبودية، انما العبودية بكمال شنو؟ بكمال وفي شرعنا ان الذي يفقد العقل لا يكلف، فهذا يساعد الى ان يرجع الى شنو؟ الى الطبيعة التي كان عليها الانبياء والرسل والصحابة والصالحين على مر الدهور والازمان، طيب اخوانا الدهشة شنو؟ الدهسة بهته كما قال تحصل عند المفاجأة برؤية المحبوب، ولا سبيل لرؤية المحبوب في الدنيا، لان الله جل وعلا قال لموسى والخطاب لغيره اولى ﴿لَن تَرَانِي﴾ وقال جل عن نفسه ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ سبحانه وتعالى، فبالتالي لا سبيل لمشاهدة المحبوب في الدنيا بعين البصر، ولكن يمكن ان يرى بعين البصيرة ترى نعماؤه ويرى خير وترى عظمته ويرى جلاله وترى هيبته وترى محاسنه ويرى جماله وجلاله وكماله سبحانه وهذا هو منزلة الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك، طيب الهروي قال اثبتوا دواما واملك للنعت ايوة املك للنعت من الدهش النعت اللي هو التعبير الهائل يمكن يعبر يعني فيه نوع تماسك ونوع حضور ما بكون مغيب تغيب شنو؟

كامل بكون عنده حبة وعي اما المدهوش لحظة الدهشة بيكون ربما فاقد لوعيه لان اية الدهشة هي ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ من الدهش اشنو؟ اليد وما حسوا بشنو؟ بالالم حصل نوع تغيب وذلك لخطورة امر الروح، الروح خطيرة، والروح لما يحصل تعلق بالشيء، الانسان ممكن يكون ما حس بالشيء بيحصل له، كويس؟ يكون ماشي في الحاجات ويجرح يا اخي حتى الذل وحصل لها هذه الحركة ممكن تكون ما بحجبك بكثرة الكرع من الدهسة بعدين بيحس بالالم بعد شوية يقول له صورة يلقوا انه كرة شنو؟ كرة

مكسورة بالالام عند الدهسة وهذا لان الله يرحم العباد يسلبهم الاحساس لثوان ليقع الحادث، والا لو وقع من الالام ما الله عز وجل به عليم، طيب يقول الهروي وهو على ثلاث درجات الهيمان، الدرجة الاولى هيمان في شيم اوائل برق اللطف عند قصد الطريق، مع ملاحظة العبد خسة قدره وسفالة منزلته وتفاه قيمته ده كلام متين، شرحك الاتي، يا سلام، اخواننا ابن القيم خطير، افاد يعني كلام اللي انت كان قريته، بلاك كلام ابن القيم ده بيتوهك، كويس؟

عبارة عن مصطلحات شيم اوائل برق اللطف ده شنو؟ الشيم النظر للشيء من بعيد، يقول ابن القيم السائر الى الله عز وجل، الذي مشى في الطريق الذي يوصله الى عليه اول بداية الطريق ان ينظر بقلبه لمواقع نطف الله عليه بمعنى لطف الله به لولا ان الله اهله ليسير في طريق الهداية اهتدى لولا ان الله اهلك لتسير في طريق الهداية اليه لما سرت اليه، فشيم اوائل برق اللطف اول الهداية اول الاستقامة ان تنظر الى بعين الحمد انه وفقك واعانك على ان تكون مؤهلا لتكون عبدا له، فالله عز وجل لا يجعلك عبدا وانت غير طيب، لان الله طيب لا يقبل الا طيبا، يطيبك من الخباثة التي كنت فيها، وهذا من لطفه وهذا تأهيله لك لتسير في طريق القرب منه سبحانه وتعالى، او لتكون قريبا منه، وحتى القرب من الله يقتضي التطيب، انت اذا اردت ان تصلي لابد ان تتطهر، تتوضا تمسح جسمك ده، تغسل، كويس؟

لتقف بين يديه، اذا اردت ان تكون من سكان الجنة، قبل ان يدخل اهل الجنة الجنة، يوقف اهل الجنة على واد، على شنو؟ وادي، الوادي ده من اجل تطييب اهل الجنة من الاكدار والحقوق والمظالم، اللي هو اسمه شنو؟ يسمى قنطرة اسمه شنو؟ القنطرة، بعد ما الناس يجوزوا الصراط في الصراط ذيل اطلعوا من الصراط الجنة، حسناتهم كثيرة بتدخلهم، بيوقفوهم عند القنطرة، قنطرة التطييب لو ان رجلا من اهل النار ظلمته يخرج من النار، ليقتص منك عند القنطرة ثم يرجع هو الى النار وتدخل انت بعد ذلك الجنة، لكن لن تدخل من الجنة بحقوق الناس ابدا، ربنا قال ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ شنو؟ قالوا شنو؟ طبتم فادخلوها خالدين، الماء طاب ما بيدخلها، يطيب من جميع الذنوب ومن جميع المعاصي فالقنطرة غير الصراط وهي منها الجنة طوالي، القنطرة بعدين الجنة، وهي للتصافي، فادخلوها خالدين، بعد ما تجاوزوا الصراط، بعد الصراط القنطرة، وهي سميت قنطرة لانها بين الصراط بين الجنة وقنطرة ليس لانها كوبري لا لانها معبر الى الجنة لا يدخل احد الجنة الا عبرها عشان كذا يشدو القنطرة طيب قال شنو؟

يا سلام يا اخي هيمان؟ طيب البجيب الزول اللي بيلحظ اخوانا ركزوا معاي احنا بنتكلم عن شنو؟ عن الهيوان الذي ينظر الى شيم اوائل برق لطفي عرفت برق اللطف الذي ينظر الى شيم اوائل برقشن برق لطفي من اين يأتيه الهيمان؟ يقول ابن القيم من نظر الى لطف الله عليه علم ان الله اهله تأهيلا لم يؤهله لاهل البلاء، واهل البلاء ليسوا باهل المصائب في الدنيا اهل البلاء هم اهل الغفلة، اهل البلاء هم شنو؟ اهل الغفلة شنو؟ زول ماتت وشاريب وراكب احسن عربية وعربيته فخمة وساكن في عمارة مرض واحد جا وما فيه ممكن يكون من اعظم اهل البلاء بغفلته عن الله ابن القيم ده عنده شيء عجيب يرى ان اهل البلاء في الدنيا هم اهل الغفلة عن الله، نحن اهل البلاء عندنا العيانين، والمفلسين، المفلسين بين اهل البلاء الرسمي، نحن شايفين ما في بلاء اكتر من الفلس زاته، يقول لك الفلس الله الناس بيقولوا اهل البلاء العيانين، والمفلسين والتعبانين، والمسحوقين، والمساكين والمحرومين، والمهمشين، دير عندنا اهل البلاء لكن اهل البلاء الحقيقيين الغافلون عن ذكر الله تعالى واي بلاء اعظم عليهم من هذا؟

يعني اي بلاء اعظم عليهم من هذا؟ وان سكنوا العمارات ونذروا وامتلكوا القصور قال عنهم الحسن البصري رحمه الله ولو هملجت بهم البغال وطقطقت بهم البرازين فان ذل المعصية على وجوههم ابى الله الا ان يذل من عصاه، ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ البهين الله لا بتكرموا حكومة، ولا بكرم، اكلمك بجد، ده البلاء الحقيقي، ابن القيم قال شيم اوائل، برق اللطف، ارأيت ان الله اهلك لعبوديته ولم يجعلك من اهل البلاء فعافاك، وجعلك من الذاكرين والهداية منه سبحانه ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ ولا تتوب الا اذا ارادك الله ان تتوب، قال تعالى ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ لولا انه تاب عليهم ابتداء، واهلهم لان يتوبوا لما تابوا من المعصية، فان ينزل عليهم فجأة من نور الهداية ويقذف في قلوبهم ويصبح الانسان وقد نام واصبح متغيرا يحس بميل شديد نحو القرآن وقراءته والذكر والعبادة والاقبال على الله والمساجد والبعد عن انما هذا بما اراده الله عز وجل له هداية وتوبة، هذا اذا تأمل فيه العبد اصابه بنوع هيمان مع انك غير مؤهل لذلك لولا انه اختار يا اخوان نفذوا لي اختار نفسه يكون مسلم فيكم انتوا؟

في زول يختار يكون مسلم؟ ما في زول يختار نفسه يكون مسلم، خرجنا والحمد لله وجدنا انفسنا من شنو؟ من المسلمين نعمة منه سبحانه وتعالى وفضله، طيب الناس انفجر الحريم في النار انت احسن منهم في شنو؟ جيبوا نوقفهم سوا انت وهو ممكن يكون اضيف منك في ملاحدة في اشكاله اجت منك قيافة وشعر سبيبي وخواجات وبيوط الناس مش عندهم عقدة مع وممكن نمشي النار حطب جهنم ما يعرف يتنظف من البول يبول ونجلس اليوم كله ولا يغتسل من جنابة كويس وناس يقول لك اصحاب حضارة ربنا

سخرهم بس في الدنيا يعمل الميكروفونات والحاجات السمحة دي، ولزات المفروض يعملوها المسلمين، امة سورة الحديد تريد ان تترقى الى الحضارة بسلم العبيد، بسلم شنو؟ العبيد البشر انت اتجاه للعبيد ديل يا اخي ديل ما علمهم الرحمن حتى الكفار دي مناسبة علمهم ده ما منهم العقل ده ادى له ربنا وهداهم للمسألة دي لقوله تعالى ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ﴾ ما قال علم المسلم قال شنو؟

الانسان الخواجة انسان ولا ما انسان؟ اليابانيين دي الانسان ولا ما انسان؟ عربات احسن عربات، في السودان نافعة شديد، صح ولا ما صح؟ وفيها الترس قوة كمان، انسان ولا ما انسان؟ انسان، ونحن اولى بذلك، اولى بالمبادرة، اولى بان نكون مقدامين، اولى ان مجتهدين في ديننا وفي دنيانا لان الله استخلف ادم على الارض، قال ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ هذا الاستخلاف يقتضي ان نعمر الارض، المهم قال ابن القيم شف الهرم يقول شنو؟ يقول مع ملاحظة العبد خسة قدره اخواننا المهتدي والضال ما في بنات ما في زول احسن من زول حتى الغنيان والفقير تزور احسن من التاني؟ في غنيان؟ الله اداوى عشان احسن من التانيين؟ زول بقى غنيان احسن من التاني في شنو؟ في النسب؟ في ناس نسبهم احسن من نسبه، في اللون في ناس احسن منه، في الفحم؟ في ناس افهم منه، ما ارى شنو؟

في ناس غنيانين؟ والله الواحد اسم ما يعرف يكتب وفي ناس بروفات في الجامعات يركبوا المواصلات لحد يمللوا، لو بالفهم المفروض يكون غليان منو؟ ها؟ وما بروفيسور؟ بتاع انجليزي، بروفيسور في الاغتصاب، الاقتصاد يصبح على القروش ها؟ بروفيسور في الاقتصاد، محل قروش، الحبة دي ما عنده، الحكاية بالفهم انت قايله؟ ما بالفهم؟ ربنا، ربنا مقسم كدا، رزق الله الله مقسمه، ما في زول عنده قوة وما في زول عنده الله حق اللي عنده مال مبتلى والفقير مبتلى ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ الثاني شنو طيب؟ ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ ما في زول احسن من زول يا اخوانا لكن الله بقسم، كونه الله اداك مش معناه انت احسن من الناس، وكونه الله منعك معناه مش انت اتعب الناس، مع خسة قدره يا سلام، وسفالة منزلته وانحطاط رتبته، طيب ابن القيم يقول شوف الكلام ده كيف، يأتي الهيمان يأتي الهيمان اسمع الكلام ده كويس، من نظرك الى ان الله وذلك باستعظام ربك، شف ربنا شنو؟

عظيم، وباستصغار نفسك انك غير مؤهل ولكنه اهلك من النظرين يتولد الهيمان، تجد ده بعد ذلك بيجي شنو؟ كيف الهيمان؟ انت تستعظم لطف ربك بك لطف الله عظيم عظيم ولا معك انا؟ وجلال الله عظيم ومكانة الله عظيمة وتحتقر نفسك في جنب الله وتزدري نفسك وترى انك لا قيمة لك عند الله، وبين

النظرين نظر الاجلال لله ونظر الاحتقار للنفس يتولد الهيمان، قال ابن القيم معترضا ولله دره قال والاولى ان يولد هذا ليس هيمانا انما حمدا وشكرا ومحبة واخلاصا وعزما واقبالا وانسا وتوحيدا وطاعة رأيك في الكلام ده شنو؟ ها؟ يا اخي ده كلام متين، يعني هذا النظر لا ينبغي ان يجعلك هائن، ينبغي ان يفضي بك الى عزم وشكر ونصيحة في العبودية وسرور وفرح بالله وانس به وكل ذلك مطلوبات لذاتها، اما الهيمان فليس مطلوبا، يا سلام، يا اخي ده كلام متين، كلام متين شديد، الدرجة الثانية من درجات الهيوان يقود الهروي هيمان في تلاطم امواج التحقيق، عند ظهور براهينه وتواصل عجائبه ولوامع انواره، كلام جميل، انت بس بتشوفه كدي تقول كأنه مفهوم، لكن مفهوم شديد هو، حتى لما ينشرح بالراحة بالراحة والكلام ده بقى عليك.

طيب يا في سؤال خطير كويس؟ في سؤال خطير جدا، هل انت تحب الله؟ اي مسلم بغير تردد؟ يقول نعم وبلى، هل تحبه اكثر من كل شيء؟ اذا كانت الاجابة نعم، هل بامكانك ان بكل شيء لاجل الله، جاء ابراهيم عليه السلام بولده ووضعه ووضع السكينة على ولده ليذبحه، ولم يكن متجردا من الانسانية منسلخا من البشرية، فان البشرية فيه والحنان والعطف فيه لانه ولده الذي رزقه بعد طول عمر طويل، فهو اشد تعلقا وتمسكا به، لكنه اثبت انه يحب الله اكثر من ولده، انت بتحب الله؟ بتقول اهي؟ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ فبالتالي هذه بعد نقوم بعد المقدمة دي عشان تفتح ذهنك شوية، قال هيمان في تلاطم امواج التحقيق، التحقيق هو تحقيق العلوم والمعارك التحقيق المعني هنا تحقيق شنو؟ تحقيق العلوم والمعارف، انا اسألكم سؤال هل معلوماتكم في الدين بسيطة؟ ما بسيطة؟ ما بسيطة، نحن نعرف كثير من المعلومات خاصة المعلومات الاساسية في الاسلام الاسلام عنده كم ركن؟

خمسة خمسة اركان الشهادة والصلاة والصوم والحج والزكاة، الايمان عنده كم ركن؟ ستة اركان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره، المحرمات عارفة اي الزنا والربا، والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين، والقتل والسحر والشرك بالله عز وجل في زول ما عرف؟ تجيب لي مسلم ما اعرف الكلام دا، الاشياء اللي بتدخلك الجنة ما عارفها؟ الصلاة والصدقة والاحسان وعمل الخير يعني ماك عارف ولا شنو؟ العلوم والمعارف امواج متلاكمة عندنا لكنها غير محققة غير منزلة على ارض الواقع، وقد ضربت لذلك مثل اكثر من يحدثك عن اضرار التدخين طبيب، وستجد كثير من الاطباء يدخنون، لو قلت لي يا دكتور التدخين كيف؟ يا اخي ده الى دكتور؟ كاتبنا عليك في الصندوق تقول له يا دكتور؟ في الصندوقات بين اهلك،

ها تحذير وزارة الصحة، التدخين ضار بالصحة، اذا هذي ترك وبعد ناس يدخنون الله يسلم يعني واحد يناقش طبيب يقول له كلمة ضار يقول لك من لم يمت بالسيف مات بغيره طيب الزول اتطعن رقبته ولا اخذ صبغة ولا مسك الكهرباء ولا وقع من محلة عالية مات لو لم يمت بالسيف مات بغيره لكنه منتحر.

ايها القى نفسه الى التهلكة، فبالتالي ده مثال على ان العلوم والمعارف غير محققة، ابن القيم يشرح كلام الهروي يرى هيمان في تلاطم امواج التح لما نيجي يحقق العلوم يهتدي العلوم فائدة العلوم ان تدلك على الله، خير العلوم كما قال ابن عبد البر في الاستذكار خير العلوم ما ضبط اصله، واستذكر فرعه وقادك الى الله تعالى، اي علم ما يقودك الى الله فارغة؟ اي علم ما لا يقودك الى الله لا فائدة فيه، شفته كيف؟ طيب قال شنو؟ ابن القيم يقول الهداية بالعلوم تكون ببصيرة مستجدة وبيقظة مستعدة، فجدد نيتك وتجدد شنو؟ البصيرتك، عندها يستنير قلبك ويشرق قلبك بعد ذلك بالعلوم والمعارف، اهم شيء ان تتخذ العلوم والمعارف لتهتدي بها، او لتهتدي بها، لكن تحفظ معلومات والله في ناس عندهم معلومات في الدين ده، معلومات تقيلة، لكن علماء ده شنو؟ مثقفين، مثقفين، يعني لو فتحوا موضوع في الدين ممكن يتكلم زين بقوة، يجب الادلة والنصوص وانا ارى وافتكر والموضوع المفروض يكون كده ولا المفروض تعملوا كده وكده، والشيخ كان مفروض يقول كده، ليه قال كده؟

تنظير جد، لكن لما نيجي العمل شارك الجهال جهلهم، صار زين ما عرف حاجة، العمل هو المحك، وين عملك؟ يا اخواننا في سؤال اي مسلم حنبسأل ربنا، حسادك متى؟ راضي عن نفسك الان كان مدة عملك اللي عندك ده الان بس هل هو كافي لان تلقى الله عز وجل به؟ السلف ده الفرق بينا وبينهم السلف يستحضرون عظمة الله في كل حين، جلس امام سفيان امام سفيان الثوري رحمه الله اغتابوا، واحد قطع عليه في زل فقال سفيان لو كان معنا جلساء للملك الملك مرسل ناس الامن بتاعينه والجواسيس وناس باحث ناس الشرطة بتاع انه بنقول الكلام، وانتم تعلمون انهم جلوس بينكم، اكنتم تتكلمون بما يرفع؟ عنكم؟ قالوا لا، قال معكم من يرفع حديثكم الى الله، الملائكة بتكتب، شوفوا الناس فهم كيف؟ يا اخي نحن ذاته مش الملائكة دي قاعدة بتكتب والله قال ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ احنا بنتكلم ولا بنتخيل ذاته انه في ملايكة قاعدة ودايما الايمان بشنو؟

بالملائكة ان من اثار الايمان بالملائكة الايمان بالملائكة من اركان الايمان تؤمن بالملائكة الملائكة موجودة موجودة يطلعوا الارواح بيقسموا الارزاق ميكائيل وملائكة يتعاقبون فيكم بالليل والنهار وفيه ملائكة بتحضر مجالس العلم في بيوت الله يبحثوا لله ملائكة سيارة انت مؤمن؟ وليه شوف بعينك؟ الرسول ما قال لك

انت تصدق ولا شنو؟ قال لك الملائكة بيجوا يحضروا الدرس، هل انت تكون مستشعر؟ لمن تكون قاعد في درس بتعديم؟ يا اخي واحد يجيبوه الدرس، الناس يجوا النسبة التالتة لا المطر تنزل يقول لك الله فكنا، الليلة يوم الدين صلى فكانا مع المطرة دي، كويس؟ في كورة وفي دنس، يقول لك الدرس من الحق، لكن الكبرى دي ما ملحوقة، خاصة الفريق لما يكون جاي من برة السودان، الاستاذ فيهم ملائكة؟ لكن فيه ملائكة والملايكة يركبوا فوق بعض حتى ينقلوا اسماء الجالسين الى الله، شف بيكون في كم درس في العالم في اللحظة دي بس في كم درس شغال؟

ناس قاعدين في حلقة بيشرحوا القرآن ناس بيقروا في تجويد ناس قاعدين يقروا في كده، اسماؤهم الى الله، في ناس بيكون جايين الدرس في زوج جاي الدرس عشان نلاقي زول، يكون داير زول بس، اسأل منه يقول لنا مش الجامع، هو مغرور فيهم سليم، يجي الجامع يفتح الباب يجنب في الطرف بعيد، يعاين له، يقول بعد الدرس اسوقه دا زاته يجيبه اسمه ولكن الملائكة عارفين يقولوا زي دا ما جاي للدريس، ربنا يقول لهن وله قد غفرت هم القوم الذين لا يشقى بهم جليس، اخوانا انت الاحساس دا بيتملك يعني انت يا اخوانا دا مو مجرد درس، في ملاك تحضروا فيه ان لله ملائكة سيارة كما جاء في الحديث النبوي الشريف فبالتالي يقول تتلاطم عليه امواج التحقيق ويحصل التحقيق عند ظهور البراهين، فعندها يهيم قلبه في هذه العلوم وهذا امر كما قال ابن القيم يعرفه بالذوق كل طالب لامر عظيم انفتحت له الطرق والابواب لتحصيله، كيف يا اخواننا؟

كذا يا اخوانا انت امتحنت لو طالب امتحنته والنتيجة ما طلعوها، لسه، وطلعوا نتيجة وقال لك انت اول الدفعة، بتعمل شنو؟ بتنتشي، نشوة، قال لك اترقيت، قدمت لوظيفة وقبلوك، كل انفتح له امر عظيم يحس بنوع هيمان قلب ونوع نشوة وكذلك من فتحت له المعارف والعلوم الالهية والربانية يا سلام يا سلام كلما انفتحت له من العلوم والمعارف الربانية وازداد كل يوم استقامة وقربا من الله عز وجل يحصل له نوع نشوة ونوع انبهار وفرح وسرور بانه صار قريبا من الله عز وجل وصار سالكا في الطريق الصحيح طيب قال شنو؟ عند ظهور براهينه بتواصل عجائبه التحقيق كل ما تتدرج في المعارف لتزداد معارف والكويسة انك انت ما بتنسى الفرد بتعرف معلومة جديدة والمعلومات القديمة ما لها؟ المعلومات القديمة تكون موجودة عندك، طيب تتواصل هذه العجائب، حكى اهل السير والاخبار قصة عجيبة جدا، عن رجل من العلماء الصالحين يسمى كرز ابن وبرة، اسمه منو؟

كرز ابن وبرة، قال ابو المكتب ده واحد من العلماء، قال كنا في طريقنا الى الحج، ونزلت القافلة، ولما اردنا ان نقوم افتقدنا كرزه، قال ذهبت ابحث عنه فوجدته خلف تل، خلف شنو؟ خلف تل، تل يعني شنو؟ زي جبل صغير مشى الدسة وراه، الناس ما عارفينه، ولا هم نايمين والراقدين وبيتونسوا، هو ما عنده طريقة، وقف يصلي، قال وجدته خلف تل في يوم قائض والحر شديد، ما جوة خيمة الحر شديد، قال فنظرت فاذا سحابة ظله، ده ما الموضوع، دي كرامة من الكرامات، ما في شك، ربنا بيكرم اولياءه الصالحين يا اخي، ما في لكن قال فاستحلفني بالله ان اكتم ولا اخبر احدا، حلفوا بالله، قال لي اسألك بالله ما تكلم زول، قال ابو المكتب فما حكيتها وتكلمت بها الا بعد ان مات، شف الناس دي عندهم فهم كيف، قلنا بنتكلم عن تواصل العجائب لاهل التحقيق، يا اخواننا من هم اهل التحقيق؟

من هم اهل التحقيق؟ اهل التحقيق المستقيمون على اوامر الله ظاهرا وباطنا، القائمون بالشريعة المدافعون عن الدين، للكتاب الوقافون عند حدود الله، الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر، والحافظون لحدود الله، المستيقنون بامر الله، هؤلاء هم اهل التحقيق، اهل التحقيق هم اهل الخشية، انابة يا اخوانا في شيء مهم جدا يا اخواننا زي ما قلت لك انت هل راضي عن نفسك الان؟ طيب اسألك سؤال شغال مع الله شو انت؟ شغال مع الله شنو؟ وين العبادة نكدي؟ يا اخواننا نحنا ندي هل نحنا بالدين الله وخاد الخدمة نحنا لو عبدناهم بالليل والنهار ما نكون وفينا وحقه، فكيف ونحن مقصرون من ذلك؟ في حاجات تانية في احقاد في غل كويس؟ في حسد؟ في ضغائن؟ في اشياء؟ بتوجع الانسان الحالقة، لا اقول الشعرة ولكنها تحلق الدين، شفته كيف؟ فبالتالي اهل التحقيق هم الذين يقومون بامر الله، لكن القيام بامر الله اساسه القلب والروح، اساسه القلب واساسه الروح، ان تكون قائما بامر الله بروحك لا ببدن ان تصلي خاشعا متدبرا، يا اخي السلف قالوا حماد شوف الناس اللي عندهم فهم كيف، حماد بن سلمة لو قيل له انك ستموت غدا ما استطاع ان يزيد في عمله.

ما عنده ولا ركعة ممكن يزيدها، لانه يوم هو يعبد الله عبادة من سيلقى الله غدا، شفته كيف؟ لو قيل لحماد ابن سلمة كثير من السلف كان يقول عبد الله بن عوف وعبدالله بن وهب والفضيل بن عياض اثر عنهم انهم قالوا ما قلت مقال الا اعددت له بين يدي الله جوابا، ما بفتح خشمودة الا يشوف بيقول انا كان قلت لك ادي الله بيقول لي قلت الكلام ده كيف؟ صحيح؟ مشاكل الدنيا حامية الناس العبادة، قلت لكن انت حتى سعيك في الدنيا يكون بنية، سعيك في المعايير زاته يكون به نية وفي التنزيل ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ والبيع والتجارة لا

تلهي نحنا قريتوا لو البيع والتجارة لاهيان الكورة والفضائيات نسى التجارة التجارة دي ما فيها فايدة وبعد ده قال ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ اي سبحانه وتعالى فبالتالي اقول السلف تواصلت عجائبهم من هذه العجائب قال اسمع القصة دي علي ابن عبد الحميد الغضائري اسمه منو؟

علي؟ ابن عبد الحميد الغضائري قال جئت اطرق باب شيخنا السري ابن مغلس، قال فطرقت الباب والظاهر كان في ذكر، فقال دعا، دعا على الزول اللي في الباب ده، دعا على مو عارف الباب منو؟ علي ابن عبد الحميد، الغضائي شنو؟ قال اللهم من شغلني عنك اشغله بك عني، قال لي اشتغلني عنك، اشغله بيك عني، تخليه يقبل عليك وما يقبل علي، قال والله كانها ساعة اجابة، قال بعد هذا دعاء حججت اربعين سنة اربعين مرة، قال وكنت احج من حلب على قدمي اربعين حجة بكرعين ومن حلب لحد مكة، يا اخي في عجائب لاهل التحقيق، الناس اللي عندهم اللي عندهم تحقيق في السلوك وشوف انا افهمكم يا اخواننا، الصلاة والصوم عبادات جليلة ما في ذلك شك، لكن اجل العبادة طهارة القلب ونقاء السريرة، قلبك ده يكون شنو؟ طاهر ونظيف، وليلة النصف من شعبان ليلة مباركة، ينزل فيها الله وجل الى سماء الدنيا عشية، ينزل كل ليلة في الثلث الاخير من الليل، وفي ليلة النصف من شعبان ينزل عشية يغفر لكل العباد، الا مشرك او مشاحن، مشرك عنده عقيدة فاسدة في حجر في بقر في بشر في شيخ عنده عقيدة فاسدة.

والمشاحن الذي بينه وبين الناس ضغائن، يغفر الله في ليلة النصف من شعبان بعدد شعر غنم كلب، وقبلت كلب من اكثر القبائل العربية غنما، بعدد الموجود في غنمك قبيلة كلب يغفر الله للعباد، ويغفر اكثر من رمل الصحراء، ولا يوجد قيام لليلة النصف من شعبان، لم يرد، هل قال الحديث الذي قالها لم يثبت عنه ولو مرة، انه قام ليلة النصف شعبان، واما صلاة الرغائب المسماة بصلاة النصف من شعبان فحديثها باطل موضوع لا اصل له، لو كنت اصلا تقيم الليل ما في بأس المنهي تخصيص الليل بقيام وصيام ما في، الصيام ما في لانها ليلة، اصل البركة في الليلة، الليلة تبدأ شنو؟ من المغرب لحد الفجر، ثاني ما في حاجة ليلة النصف من شعبان انتهت، وما في صوم بالليل، معناه ما في صيام، لو صمت بكرة ما حتصوم ليلة النصف من شعبان، حتصوم يومكم؟ يوم خمستاشر شعبان، والبركة في شنو؟

في ليلة النص من شعبان، ليلة، ولو كنت صايم حتى الليلة، اليوم بنية الاثنين ربنا يتقبل الصوم الصحيح، لو صايم بينية النصف من شعبان مع فطورك يا دوب النص من شعبان بدا رأيك شنو؟ ما هي الاعمال التي تعمل في ليلة النصف من شعبان؟ تصلي العشاء وتمشي تنوم نومك وتطهر قلبك دا واعفى من الناس اللي

ظلموك ديل لهم واعف منهم وارقد نوم، يغفر لك وانت في سريرك ان شاء الله، ما فيها قيام ما فيها قيام، دي ما بسيطة، والله ما بسيطة، حتى الذين صاموا الثلاثة الايام البيض، في ناس بيصوموا الثلاثة الايام البيضا، ليه يومكم؟ تلاتاشر واربعتاشر وشنو؟ ليصم صومه؟ لكن ليصمه كشنو؟ كليال بيض وليس كالنص من شنو؟ من شعبان، طيب الدرجة الثالثة من درجات الهيمان هيمان عند الوقوع في عين القدم ومعاينة سلطان ازلي والغرق في بحر الكشف، ده كلام منو؟ هذا كلام الهروي، كلام ابن القيم يقول يريدها يمان الفناء، اي ان العبد اذ محل رسمه واضمحلت نفسه بالنظر الى وقدم الله وارجع الامر كله الى الله، لكن اسلفنا مرارا وتكرارا ان يفنى المخلوق في الخالق فهذا محال وباقي.

لكن ان يفنى العبد فلا يرى لنفسه قيمة، وان يرى دائما انه شنو؟ غير مستحق لنعمة الله وان نعمة الله محض من الله وفضل من الله وانه اختير لذلك اختيارا ولم يقل له في ذلك كسبا قال هذا نوع فناء وهذا هو المقصود هنا طيب ابن القيم جاب كلام مهم، شوفوا يا اخوانا بعض الناس تنكشف الحقيقة لعين القلب، اخوانا القلب بيشوف ولا بيشوف، القلب بيرى ولا ما بيرى، ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ في ناس قلوبهم ما عمياني وفي ناس قلوبهم عمياني في ناس قلوبن بتشوف رأى طيب يشوف شنو؟ رأى الحقيقة الحقيقة شنو؟ تيقن ان الدنيا فانية وان الاخرة باقية وصل للقناعة دي، ما معرفة؟ قناعة فرق بين المعرفة وبين شنو؟ اي زول فيكم واي زول جاري ورا الدنيا كان قلت له الاخرة كيف؟ يقول لك باقية الدنيا كيف؟

يقول لك فانية، لكن دا وصل لشنو؟ لحقيقة وهو يمارس الدنيا، وهو يمارس شنو؟ الدنيا مش معناه زول يمشي يقنب في البيت يقفل بابه ويقنب يقول الدنيا كعبة، الدنيا كعبة لكن عاد تمشي للاخرة كيف تتصدق عشان تخش الاخرة الصدقة دي المادة بتجيبه كيف؟ بتشحده ولا بتقلعه؟ اشتغل لكن نيتك تكون مختلفة، طيب هنا انكشف ذبحنا الكشف، انكشفت الحقيقة لعين القلب، فتلوح انوار ثمرات الايمان، اخواننا هل مريت بحالات ايمانياتك عالية؟ مرت عليك ايمانيات عالية؟ وايمانياتك نزلت؟ جدا كتير في رمضان كيف؟ الايمانات بتكون شنو؟ عالية، فتلوح عند الايمانيات العالية انوار ثمرات الايمان، ومعاملات القلوب الاحوال عندها يظن العبد ان هذا هو تظهر له بعض الاشياء يظن ان هذا هو الدين، ابن القيم يقول لا عصمة الا للرسل، مش اي حاجة بتجيك في ايمانياتك معناها ده من الدين، كويس؟ في اشياء بتجيك؟ انا تجاوب كتير يا اخوان هزول ممكن يعبد الله كتير يقوم يشوف نور قدامه ويشوف اشياء يقول انا وصلت خلاص وصلت لوين تعال ورينا تعال ما تبقى موهوم ما كنت وهم ده الا تكون نبي العصمة لمن؟

للانبياء يا اخي في واحد جاء من القضاة من السلف الناس دايرين يشوفوا رمضان بكرة رمضان ولا بكرة ما رمضان، بيتحروا في الرؤية كويس؟ قام ما رؤوا حيعملوا شنو؟ الحديث واضح، حيتموا شعبان شنو؟ ثلاثين، واحد جه قال له انا شفت الرسول عليه وقال لي بكرة رمضان القاضي قال لي ان الذي حدثك في نومك انه غدا رمضان قال لنا وهو حي صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فان غم عليكم فاتموا شعبان ثلاثين، ما يحلم لنا الحلم انتهى، كويس، والمهدي المهدي رأى واحد المهدي ابن المنصور، الخليفة العباسي رأى واحد في النوم من الناس البدوه في مجلسه، رآه دخل المجلس وطوى البساط بتاعه، نادى ناس بيشرحوا الرؤى معبرين قال لهم يا اخوانا انا شفت زول ما تداوني اسمه زول قال لهم شفتوا زول دخل بساطي وانطوى البساط بتاعي قال ليهو رجل يسعى للانقلاب عليك وقل وقلب ملكك بس اول ما زوجه خاش مسكه انا وامبارح حلمت انك انت جيت هنا وطويت الفراش بتاعي المعبرين قالوا انك انت لا تعمل عليه انقلاب، قال له يا مهدي لست ابراهيم عليه السلام ومعبرينك ليسوا بيوسف عليه السلام.

لا تقتلني بس في حال ما يا اخي تقتلني في حل، قال غير امش خلاص امش تقتلني في حلمة قال لا يا اخي انت رؤيتك ما حق لانك ما ابراهيم عليه السلام والناس تفسروا لا قروا يدين ما يوسف يا اخي عليه السلام عشان تفسيره يكون صح كويس وفعلا كانه صحيح بحل ما ياخدك مبارح حلمك كويس فبالتالي هذا معنى كلام ابن القيم اختم هذه المنزلة بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي صححه الالباني في السلسلة الصحيحة قال وسلم افضل الجهاد ان تجاهد نفسك وهواك في ذات الله تعالى، اعظم الجهاد ان تجاهد وتزيد، وهذه خلاصة منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فجاهد نفسك في ذات الله، تخلي حاجات لله، كويس؟ تتنازل عن حظوظك وعن اهوائك وعن شهواتك، بل احيانا عن مكانتك وعن جاهك وعن مالك، بل وحتى عن منزلتك عند الخلق اذا كان فيها رضا لله عز وجل، ان تؤثر محاب الله.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/81/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com